مؤتمر طلبة شمال افريقيا

المسلمين بالجزائر

من تقرير فى اعمال المؤتمر المذكور تفضل بتحريره للمجلة الشاب المتنور سيدى عبد الهادى الشرايبى نستنتج للقراء بعض مسائل نوجه اليها النظر بنوع خاص منها اهتمام المؤتمر بالتاريخ حتى انه خصص لجنة للنظر فى تعليمه ومن المصادفات الغريبة تناولنا هذه المسألة نفسها فى مقالتنا الافتتاحية ﴿ واجب الاغنياء نحو الوطن ﴾ فى وقت

واحد . ومن الذين أعطوها حقها من الدرس فى جلسات الجزائر حسب التقرير المذكور مقرر اللجنة السيد عبد الخالق الطريس والسيد حسن داود والسيد سعد الدين بن ابى شنب فبحثوا كلهم بحثا مستفيضا فى حالة تعليم التاريخ بالاقطار الثلاثة وذكروا ان الكتب الموجودة لا تفى بالحاجة المقصودة منها واقترحوا أن تجتمع لجنة من الاقطار الثلاثة وتضع كتبا مدرسية كما اقترحوا أن تؤلف دائرة معارف تختصر تاريخ الشمال الافريقى يرجع اليها من شاء التوسع فى تاريخ وطنه ومنها الاعتناء بنشر اللغة العربية ومنها مسألة الابواب المفتوحة فى أوجه الطلبة المقرر فيها السيد احمد بن ميلاد حث اثناء حديثه على عدم الركون الى داء الوظيف الذى اصيب به الطلبة فى هذا العصر وبين ان الابواب المفتوحة فى وجوههم كثيرة من التجارة الى الصناعة ومن الزراعة الى المهن الحرة كالطب والصيدلة والمحاماة وهما القضيتان اللتان اعتنت بهما أيضا مقالتنا الافتتاحية واتفاقنا مع مداولات المؤتمر على وجه الصدفة دليل واضح لاولى الامر على وحدة الحاجات وتماثل الرغائب . والمسألة الرابعة فائدة التعارف بين شباب الاقطار الثلاثة ومنفعة التجول . هذا التعارف الذى أمكن صاحب التقرير الفاضل أن يقول على القطر الجزائرى : (كنا نقرؤ فى التاريخ ان الجزائر احتلت منذ مائة سنة وكنا نسمع من كثير من الناس الذين تجولوا فى ذلك القطر الشقيق انها عبارة عن قطعة من فرنسا مثلا ماديا وأدبيا واجتماعيا وان الدين عندهم غريب لا يعرفه الا اقل من القليل وهو لعمرك غلط محض ومخالف للواقع والمشاهد ان الجزائر ذات التاريخ لا تزال محافظة على دينها متمسكة به محافظة على كثير من عوائدها وهى فوق ذلك ذات ابناء بل رجال يتقدون شعوراً واحساسا يعملون على توثيق اللغة العربية وتثبيتها بين الاوساط الاسلامية ولا ادل على ما قلنا مما تقوم به جمعية العلماء المسلمين التى تتركب من العباقرة الافذاذ والخطباء المصاقع كرئيسها الجامع بين قوة الشباب ورزانة الشيوخ الاستاذ عبد الحميد بن باديس ونائبه الشيخ البشير الابراهيمى والشيخ مبارك الميلى صاحب تاريخ الجزائر فى القديم والحديث والشيخ الطيب العقبى وكثير من الاعضاء الذين تفتخر بهم الجزائر وهى جمعية لها مركز اصلى وهو العاصمة ولها فروع فى كافة مدن القطر ولها قانون أساسى صادقت عليه الحكومة من اهم مواده قيام الجمعية وفروعها بالتجول فى انحاء الايالة وارشاد الناس الى الصراط المستقيم وحضهم على التمسك بالدين القويم وذلك بالقاء دروس قيمة فى أحكام الدين وتارة بالقاء خطب وعظ وارشاد وءاونة اخرى بالقاء محاضرات فى مواضيع مختلفة ومما تقوم به هاته الجمعية ايضا مقاومة البدع والخرافات التى استحكمت حلقاتها بين العامة) الامر الذى يجعل المجلة فى فائدة الاسلام والاقطار التى تحت رعاية دولة الجمهورية العظيمة التى لا تالو جهداً فى ترقيتنا وارشادنا الى ما فيه صلاحنا وفى فائدة الدولة نفسها وسياستها الاسلامية تحبذ اجتماع مؤتمر الطلبة المقبل بالايالة الشريفة اذ لا يترتب عن معرفة الغير لاحوالنا على حقيقتها الا الخير للجميع . وأما المسألة الخامسة فالاتحاد الذى تكون بين سكان افريقيا الشمالية والوداد بل الاخوة التى نشأت بين شبابها بفضل اجتماع بعضهم ببعض فى مثل المؤتمر المذكور وغيره من اسباب الالفة والتعاضد . فلم يسمع الطلبة أينما ذهبوا الا عبارات الترحيب والسرور

ولم يخاطبوا أينما حلوا الا بمثل هاته الابيات

من السيد عبد الرشيد مصطفاى

جر السرور على الفؤاد ذيولا
لما حللتم فى البلاد حلولا

ومن السيد زكرياء

على منبر النادى أحيي بنى النادى
لتستمع الدنيا روائع انشادى

ومن السيد محمد العيد

اليوم أسدى على نول من الادب
مطارفا من خيوط الشمس للشهب

ولم يفارقوا تلك البلاد التى ضمتهم على صدرها أياما الا تاركين فى الافئدة من الاشواق ما انطق الشعراء أيضا بمثل قول زكرياء

أيها ذا القطار هل أنت ساع
تقطع البيد أم تقد القلوبا
أيها ذا القطار هل تحمل الار
واح أم تحمل الشباب الاريبا
أيها ذا القطار رفقا فـ طقـ
ـنا اصطباراً وحرقة ونحيبا
أيها ذا القطار مالك لا تنـ
ـفك تقصى عن الحبيب الحبيبا
خفف الوطء أنت تحمل نشئا
صادق العزم عبقريا نجيبا
خفف الوطء انت تحمل غصناً
ظل فى دوحة الشمال رطيبا
ونفوساً زكية خالدات
ملأت ساحة البلاد لهيبا
وأمانى للحياة كبارا
ونبوغاً بكرا وفكرا عجيبا
أيها الراحلون والطرف باك
وفؤاد البلاد بات كئيبا
أيها السارقون منا قلوبا
رجعوا رجعوا فؤادى السليبا
نفحات علوية وسلاما
طيبا عاطرا وعودا قريبا

وأما المسألة السادسة فتيقظ الامة كلها فى الاقطار الثلاثة من كبار وصغار وشيوخ وشبان وعطفها على الطلبة وتنبهها الى أن الخير كل الخير فى العلم وانه لا يستقيم لنا حال الا به وتضحية كل عزيز فى سبيله . فانا نشاهد الطلبة فى كل مدينة حلوا بها وجدوا فى انتظارهم بمحطات الرتل المجموع الكثيرة من الناس وفى مقدمة المنتظرين العلماء والاعيان ولا رابطة لهم مع الشباب الا السبب الذى ذكرنا والعاطفة التى أسلفنا . ونقرؤ فى تقرير صديقنا من جملة علامات ذلك . مثل هاته الملاحظة (ومما يلفت النظر على الخصوص فى الامة الجزائرية اريحيتها وكرمها العربى ذكر الشيخ الطيب العقبى فى أثناء خطبة ان لا قوام للاعمال الا بالمال وان المال هو المادة الاولى فى كل مشروع يراد انشاؤه وحض الحاضرين على مساعدة الطلبة والجمعية ماديا كما ساعدوهم أدبياً بحضورهم وتشجيعهم لاعمال المؤتمر وابتدأ بالتبرع هو نفسه فتبعه الحاضرون وأظهروا اريحيتهم العربية التى كانت كامنة فيهم ولم يقتصر العمل على هذه الاونة بل

كانت كل جلسات المؤتمر تتخللها اعمال شريفة فان الجزائريين من شدة ما تاثروا بالمؤتمر واعماله ومن شدة عطفهم عليه كانوا يتقدمون الى منضده الرئاسة هذا بالف وهذا بخمسمائة وهذا باقل وهذا باكثر كل على حسب مقدوره)

جازى الله الشاب الشرايبي خيرا والى العام المقبل بالايالة الشريفة ان شاء الله

م